

1- تحديد إشكالية الدراسة :

هنالك العديد من التغيرات التي طرأت على بنية مجتمعنا العربي بصفة عامة والمجتمع الجزائري على وجه الخصوص شملت جوانب الحياة (الاقتصادية، الثقافية، السياسية، الاجتماعية، النفسية ... إلخ). إلا أننا نحن وفي هذا الصدد سنقوم بصب اهتمامنا على الجانب النفسي الاجتماعي، ف فيما يخص الجانب الاجتماعي والذي يتمثل أو يتمحور حول ما يطلق عليه بمؤسسات التنشئة الاجتماعية (الرسمي منها والغير رسمي) من: (أسرة/ شارع/ مدرسة/ مسجد/ رياض الأطفال ... إلخ) ودورها الجلي في بلورة شخصية الفرد وإعداده للحياة الاجتماعية إذ لكل واحدة من تلك المؤسسات الاجتماعية الدور الهام والفعال. حيث تفر أي التنشئة الاجتماعية على أنها العملية التي يتم من خلالها إكساب الفرد أساليب سلوكية تتماشى ودوافع وأجتهات وقيم وثقافة مجتمع ما. وعلى هذا نجد رياض الأطفال يحتل المرتبة الثانية بعد الأسرة من حيث غلابة والاهتمام والتربية التي توفرها للطفل لهدف نموه، خاصة ونحن في هاته الآونة الأخيرة ، أين انتشرت فيه مؤسسات رياض الأطفال بشكل كبير نظرا لجملة من التغيرات إذ نذكر منها على سبيل المثال ليس على الحصر مايلي: (خروج المرأة للعمل وكذا ا غلبة من طرف الوالدين لتحسين المستوى الثقافي لأطفالهم وكذا لاعتبار التحاق الطفل بالرياض ضرب من ضروب مسايرة العصر والتقدم أو ما يطلق عليه بالموضة دون أن ننسى وبالضبط في هاته الآونة وجود مستجدات في البرامج التربوية التي تدرس للطفل في المرحلة الابتدائية ككل تلك المتغيرات فرضت على ولاة أمور الأطفال بضرورة دمجهم في رياض الأطفال كما أننا إذا أردنا إعطاء تعريف بسيط وموجز لرياض الأطفال فنقول أنها تلك المرحلة التي تهتم بالتربية والتنمية السابقة للمدرسة الابتدائية لجميع نواحي شخصية الطفل: (الجسمية، العقلية، العلائقية، النفسية، الانفعالية...).

الفصل الأول..... طرح إشكالية الدراسة

وعليه فإنّ رياض الأطفال لها دور بارز وهام في تشكيل شخصية أطفالنا وهذا بطبيعة الحال بعد الأسرة التي تشمل كلّ من الأب و الأم والأشقاء في حين ما يقابله رياض الأطفال من مديرة الروضة والمربّيات والعاملات المكلفات بالتنظيف والطبخ. والسؤال الذي يفرض نفسه علينا: من هو الأكثر اتّصالا واحتكاكا بالطفل مباشرة داخل يالّض ؟ فمن البديهي أن تكون إجابتنا بالقول هي المربية.

فالمربية وما تحمله من خصائص جسمية واجتماعية وسلوكية وبالضبط الحالة الانفعالية وما تتضمنه، ممّا هو إيجابي كالانبساط، الفرح و التّفؤل... إلخ ، وممّا هو سلبي كالخوف، الاكتئاب، التوتر و القلق . كلّ تلك التفاعلات الانفعالية الخاصة بها تنعكس بشكل مباشر أو غير مباشر على شريحة الأطفال المتواجدين برياض الاطفال. وقبل كلّ هذا يمكن إعطاء تعريف مختصر لمفهوم المربية " إذ هي المصدر والمنبع تليّسي للطفل الذي يعتبره الذّ مودج تليّسي والبارز الذي يمتص منه كلّ الجوانب الخلقية، السلوكية، الاجتماعية و الانفعالية. إذ هي بذلك تساعده على بلورة شخصيته.

وعلى هذا فإنّ المربية تحتلّ الدور الهام والحساس داخل يالّض، إذ تقوم بدور الأم وتمثّل القدوة الحسنة لأطفالها وذلك في كلّ ما تقوم به من سلوكيات وأفعال وكذا ممّا يطرأ عليها من تغيّرات سيكولوجية ، فمثلا نجد القلق هذا الأخير الذي يطلق عليه غالبية المفكرين وكذا العامة على أنه داء العصر الذي نعيش فيه حيث يسمى هذا العصر بعصر القلق . إذ لا يكاد أن يخلو أيّ فرد من أفراد المجتمع وبكّل فئاته من هذا الشعور السلبي . ومما أنّ مربية يالّض بشر كغيرها من الأفراد تتخبط في جملة من المتغيّرات و المشاكل الاجتماعية و الاقتصادية و الثقافية ... إلخ. والتي تجعلها عرضة لمثل هذا الشعور أي القلق . والذي يمكن تعريفه على النحو الآتي: هو كلّ رد فعل سلبي لمثير داخلي أو خارجي يهدّد أمن و استقرار الفرد في حين أنّ القلق يمكن أن يكون بشكل بسيط وغير مستمر و أحيانا بشكل مهدّد ودائم وهذا ما يمكن أن

الفصل الأول..... طرح إشكالية الدراسة

يطلق عليه بقلق حالة و قلق سمة إذ نجد قلق سمة ثابت نسبيا و مرتبط بنمط الشخصية للإنسان المصاب بعصاب القلق كما قد يتطور قلق حالة ليصبح قلق سمة ملازمة للإنسان.

كما أكدت العديد من الدراسات على أن نسبة القلق عند النساء تزيد عنها عند الرجال ، مما يشير إلى مقولة الجنس له علاقة بالإصابة بالقلق ، فهذا قد يرجع إلى جملة من التغيرات: (الفيزيولوجية والنفسية والاجتماعية). الطارئة على المرأة في حد ذاتها. فإن كان الأمر كذلك فهذا يمكن أن يخلف جملة من الآثار والسلبيات على المستوى العلائقي للمربية بينها وبين الأفراد المحيطين بها. ونخص بالذكر الطفل لأنها بالنسبة له أي المربية النموذج والقدوة التي يحتذي به والذي يمتص الطفل منه كل أنواع السلوك الإيجابي منها والسلبي نظرا للاحتكاك المباشر والمستمر بينه وبين مربيته والتي كما أشرنا سابقا على أنها المعوض المباشر لأم الطفل. وبما أن الطريقة التي يربي بها الطفل في سنواته الأولى لها دور مهم في تكوينه النفسي والاجتماعي والسلوكي فيمكن أن تكون الجوانب السيكولوجية وبالضبط الانفعالية (توتر - خوف - قلق). للمربية له انعكاس على شخصية وسلوكات الطفل فقبل التطرق بكل التفاصيل حول العلاقة القائمة بين المربية والطفل. بؤدنا أن نتعرف على طفل يملأ وأبرز وأهم التغيرات الطارئة عليه حيث تعرف مرحلة الطفولة المبكرة على أنها مرحلة من مراحل النمو الإنساني إذ أشار علماء النمو على أن الخمس سنوات الأولى من عمر الطفل تمثل حجر الأساس في نمو الوظائف النفسية في السنوات الآتية.

كما أن طفل هاته المرحلة نجده في غالبية الأحيان لا يكاد يخلو من جملة الاضطرابات النفسية منها وكذا السلوكية والتي بدورها أصبحت موجودة وظاهرة و واضحة لأي فرد، فما بالك لمن هم من أهل الاختصاص والذين يميزون بين الطفل

الفصل الأول..... طرح إشكالية الدراسة

العادي و الطفل الغير عادي وهذا من خلال سلوكاتهم الظاهرة وعلى رأسها السلوكات العدوانية إذ نالت بدورها نصيبا كبيرا من مجمل دراسات واهتمامات المفكرين والباحثين نظرا لشيوعه بشكل واضح في أن يكون ظاهرة اجتماعية تمس غالبية الأطفال في كلِّ مراحلهم (المبكرة- الوسطى- المتأخرة) ، وهذا مما أفرز العديد من التساؤلات لدى العلماء والمفكرين عن من هو المسؤول عن تلك السلوكات العدوانية (الجسدية/ اللفظية) الصادرة عن أطفالنا؟ وقبل الإجابة عن هذا التساؤل ترى الطالبة الباحثة أن ضرورة معرفة ما هو السلوك العدواني؟

وفي هذا السياق نجد هناك العديد من وجهات النظر حول إعطاء مفهوم للعدوانية حيث نتبنى في هذا الصدد تعريف (هيلجر Hilgard) «بأنها نشاط هدام تخريبي من أي نوع، أو أنه نشاط يقوم به الفرد لإلحاق الأذى بشخص آخر عن طريق المادي الحسي أو عن طريق الاستهزاء والسخرية». (عبد الرحمان العيسوي، 1997، ص:

(103

إذا أن السلوكات العدوانية هي كل ما يلحق الأذى على الذات و على الآخرين سواء كان جسدي (ضرب، تمزيق، شد الشعر... إلخ) أو ما هو لفظي (معنوي) كالسب، الشتم، الاستهزاء، أي السلوكات العدوانية (المادية المعنوية) مكررة كم من مرة في مدة زمنية معينة.

ونظرا أن طفل المرحلة المبكرة من مرحلة الطفولة حتى الدخول إلى المدرسة أين يعيش الطفل في نسق مفتوح هذا مما يجعله عرضة لاستقبال كل المثيرات الخارجية الايجابية و كذا السلبية أين يتم صقله بجملة من المعطيات الاجتماعية المحيطة والتي يكتسبها بواسطة الملاحظة و التعلم والتقليد والتقمص. ومما لا شك فيه أن هنالك العديد من العلماء الذين تناولوا العديد من الدراسات التي تبرز أن معظم السلوكات العدوانية تشتد بفعل التعلم خاصة عندما يتقمص الصغير الكبير أو يقلده في المقابل،

الفصل الأول..... طرح إشكالية الدراسة

التقليص من تلك السلوكيات العدوانية بفعل التأهيل الاجتماعي إذ يتم اكتساب الأطفال المعايير الاجتماعية لهدف لجم نزواتهم العدوانية وعلى هذا يعتبر التفاعل وطريقة الاتصال المباشر الموجود بين المربية والطفل يمكن حصرها في مصطلح التغذية للجمعية بمعنى كل فعل وقول صادر عن المربية يخلف آثارا وبصمات في شخصية الطفل وهذا طبعا بواسطة الملاحظة والتعلم ، ومن بين العلماء والمفكرين الذين لُكوا أهمية الملاحظة والتعلم و التقمص ، ويؤكد العالم ديني Denny 1984 على أن السلوك العدواني يكتسبه ويتعلمه الطفل بواسطة الملاحظة من ثلاث مصادر أساسية وهي الأسرة والثقافة والنماذج . (مجدي محمد نعيمة. 2002، ص: 59)

هاته الأخيرة أي للنماذج يمكن أن تكون المربية داخل رياض الأطفال أو كل شخص مسؤول ومكلف بتربية الطفل. في حين هناك العديد من الدراسات التي تؤكد بأن الأطفال يتعلمون السلوك العدواني من ملاحظة سلوك الآخرين وكذلك من تقليد، والنماذج العدوانية. والأطفال يتعلمون العدوان كذلك من خلال أساليب التهديد والوعيد أو الضرب التي يستخدمها الكبار للثيدين.

وعلى هذا فإنّ الطفل وهو في رياض الأطفال غالبا ما يكون على اتصال مباشر بمربية فأى سلوك صادر عنها بوجهه الإيجابي أو السلبي يترك آثاره وبصماته على شخصية الطفل. إذ لا أحد ينكر ما للتقليد في هاته المرحلة العمرية للطفل من دور هام وواضح وفعلي في تشكيل شخصيته.

وزيادة على ما قلناه نجد أنّ هناك نظرية التعلم الاجتماعي والتي ظهرت على يد مجموعة من السلوكيين على رأسهم بندورا (Bandura) الذين عرفوا باسم أصحاب النظرية الاجتماعية للتعلم وتأكيدهم للدور البارز الذي تلعبه الملاحظة والنماذج والقُدوة ، وكذا الخبرات المتنوعة. كما أنّ هاته النظرية تمّ تركيزها على الخطوات

الفصل الأول..... طرح إشكالية الدراسة

الأساسية في عملية التعلّم بالقُدوة وهي ملاحظة الآخرين تذكر السلوك الملاحظ و بعدها تعديل السلوك القُدوة في ضوء التّغذية الّرجعة وأخير استرجاع ما لوحظ.

حيث أنّ الطّفّل وهو في رياض الأطفال بطبيعة الحال يكتسب جملة من السلوكات من قبل الكبار ونخصّ بالذّكر المربيّة وما تحمله من سلوكات وخصائص انفعالية تميّزها عن غيرها من الأفراد داخل الرياض فالطّفّل في هذا المجال نجده بحاجة إلى تكوين علاقة عاطفية مع أشخاص يكون لهم صفة الدوام والاستمرار كبديل للوالدين، ومع وجود الاستمرارية أي التّواصل الدائم والمستمر بين شخص المربيّة والطفل في حد ذاته نجد أنّنا لا يمكن إنكار ذلك التفاعل الذي ينتج عنه جملة من التغيرات على شخصية الطفل بكل أشكالها الإيجابية والسلبية وهذا يبقى معلق بحسب شخصية المربيّة في حد ذاتها. كما نجد أنّ العديد من العلماء الذين يؤكّدون على أنّ شخصية الطفل تتكون من خلال التفاعل الدينامي مع البيئة المحيطة لتربية الطفل وتعليمه كلها تؤدي إلى اكتسابه بعض العادات السلوكية.

كما أنّ تلك العادات السلوكية يمكن أن تكون إيجابية ويمكن أن تكون سلبية فهذا كلّه راجع إلى نمط شخصية المربيّة وما تحويه من تغيّرات انفعالية وتلك السلوكات العدوانية (المادية/ المعنوية) الصّادرة عن أطفال الرياض.

ولذلك توضّحت رغبة الطّالبة الباحثة للدراسة والبحث "حول معرفة العلاقة القائمة بين قلق المربيّة و السلوكات العدوانية الصّادرة عن الطّفّل". ونظرا من خلال الإطلاع الشّخصي للطّالبة الباحثة عن تلك العلاقة السلبية بين قلق المربيّة و السلوكات العدوانية للطّفّل لم تنل دراسات مباشرة قائمة بذاتها تمس بمتغيّري الدراسة في وقت واحد بل أنّ معظمها يتناول كلّ متغيّر على حدة، أو ما يشابه نوعا من الدّراسة المراد البحث فيها كما أنّ هناك دراسات تدرس عكس ما نبحت فيه منها مثلا: دراسة حول مربيّة الروضة ودورها في علاج المشكلات السلوكية للأطفال.

الفصل الأول..... طرح إشكالية الدراسة

"دراسة ميدانية بمؤسّسات رياض الأطفال لولاية عنابة". حيث سيتم عرض هذه الدراسة بالتفصيل المفصّل في الدراسات السابقة. كما أنّ هناك دراسات أخرى تناولت الأساليب الوالدية وعلاقتها بالسلوكيات العدوانية للطفل وهكذا.

وعلى هذا تناولت الطالبة الباحثة موضوع دراستها حول قلق المربية وعلاقته بعدوانية الطفل، رياض الأطفال. ومن خلال كلّ ما تم ذكره فإنّ إشكالية دراستنا تتجسّد في السؤال التالي :

هل قلق مربية رياض الأطفال له علاقة بظهور السلوكيات العدوانية لدى الطفل؟
وينبثق عن هذا التساؤل الأساسي جملة من التساؤلات الفرعية والتي طبعاً سيتم الإجابة عنها وفقاً لسير الدراسة وهي على النحو الآتي :

1- هل قلق الحالة لمربية رياض الأطفال له علاقة بظهور السلوكيات العدوانية الجسدية لدى الطفل؟

2- هل قلق الحالة لمربية رياض الأطفال له علاقة بظهور السلوكيات العدوانية اللفظية لدى الطفل؟

3- هل أنّ قلق سمة لمربية رياض الأطفال له علاقة بظهور السلوكيات العدوانية الجسدية لدى الطفل؟

4- هل أنّ قلق سمة لمربية رياض الأطفال له علاقة بظهور السلوكيات العدوانية اللفظية لدى الطفل؟

وتحت ضوء كلّ تلك التساؤلات المطروحة فسيتم الإجابة عنها بتبنيّ إن لم نقل الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي لسير دراستنا.

2- أهمية الدراسة = تكمن أهمية دراستنا في النقاط الآتية:

الفصل الأول..... طرح إشكالية الدراسة

- 1- تناولت دراستنا متغيرين أساسيين لهما طابع نفسي واجتماعي والمتجسدة في القلق (سمة/ حالة) كظاهرة نفسية اجتماعية مميّزة بها أفراد هذا العصر وعلاقته بتلك السلوكيات العدوانية الجسدية واللفظية.
- 2- تبرز أهمية هذه الدراسة في ما يفرزه قلق حالة/ سمة لمربية رياض الأطفال وظهور تلك السلوكيات العدوانية للطفل.
- 3- كذلك باعتبار أنّها تمسّ شريحة مهمة وأساسية لبناء المجتمع ألا وهم أطفال المرحلة المبكرة. الذين يعتبرون حجر أساس أيّ مجتمع.
- 4- نظرا لانتشار دور رياض الأطفال بشكل واسع على مستوى ترابنا الوطني والتي بدورها تصنّف من ضمن مؤسسات التّشئة الاجتماعية.
- 5- نظرا لقدّة الدراسات العلمية في المجتمع الجزائري فيما يتعلّق بموضوع هذه الدراسة نجد أنّ معظمها ركّزت على الدور الإيجابي لرياض الأطفال مثل البرامج المطبّقة ودور المربية، ... مع إهمال الدور السلبي .
- 6- فإذا كانت النتائج المتوصّلة إليها إيجابية في نهاية دراستنا، بمعنى أنّ قلق المربية عامل يؤدي إلى ظهور السلوكيات العدوانية للأطفال اليلّض. إذ هذا يؤدي إلى لفت انتباه أهل الاختصاص والمعنيين بالأمر على ضرورة انتقاء مربيّات يكن في المستوى المطلوب. أي وجود مقاييس أساسية يتم بها انتقاء مربيّات مؤلّات من جميع النّواحي وبالأخص ما يتعلّق بجانبهن السيكولوجي .

3- أهداف الدراسة =

الفصل الأول..... طرح إشكالية الدراسة

1- التأكد من أن قلق "كسمة حالة" متواجد لدى مربيّات رياض الأطفال بمدينة بسكرة.

2- الفعور على أهم السلوكات العدوانية المادية الجسمية والمعنوية اللفظية للأطفال.

3- لمعرفة هل أن قلق المربية عامل من عوامل ظهور السلوكات العدوانية (مادية معنوية) للطفل .

4- دوافع اختيار موضوع الدراسة :

و نحن و في هذا الصدد تتمحور لدينا جملة من الدوافع سواء داخلية (الذاتية) أو خارجية (الموضوعية). والتي سيتم تدوينها على النحو الآتي :

1- إدراك الطالبة الباحثة لأهمية مرحلة الطفولة المبكرة إذ هي المرحلة التي يتم فيها طبع شخصية الطفل سواء بطابع إيجابي متّزن أو سلبي مضطرب وباعتبار أنه رجل المستقبل.

2- كذلك ملاحظة الطالبة الباحثة في الواقع المعاش جملة من السلوكات العدوانية الصادرة عن أطفال الرياض ضف لذلك شكاوي ومعانات أولياء أمور أولئك الأطفال مما أحدث جملة من التساؤلات و التي تبحث عن الإجابة .

3- عدم وجود خطوط عريضة تبين وتوضح الشروط التي لابد أن تتوفر في شخص مربية رياض الأطفال ونخصّ بالكثرة الخصائص والمميّزات والملاح و السمات السيكولوجية السوية مثلا رغبة المربية في هاته المهمة المنوطة إليها و معرفة شخصيتها إذا ما كانت من الأشخاص الذين يتصفون بالقلق والعصبية ، أو بالهدوء والسكينة.

4- قلة إن لم نقل إنعدام الدراسات العلمية التي تبحث عن العلاقة بين قلق المربية وسلوكات طفل يالض وبالأخص السلوكات العدوانية ، إذ نجد غالبية الدراسات تبحث

الفصل الأول..... طرح إشكالية الدراسة

عن العلاقة بين المعاملة الوالدية والسلوكيات العدوانية للطفل كما أن أغلبية الدراسات التي تم التحصل عليها تهتم بالوَد الإيجابي لمربية رياض الأطفال فقط وعدم التطرُّر للدور السلبي مما أدى بنا للبحث عن ذلك الدور إن وجد.

5- الدراسات السابقة: علما أن الدراسات السابقة و ما تتضمنه من مؤشرات سواءا مكانية(محلية/ عربية/ أجنبية) و زمانية (حديثة/ معاصرة/ قديمة). إذ كونها حجر الأساس و المنطلق الفعلي لأي دراسة يقبل عليها أي باحث يسير في مسار غامض يحتاج إلى من يزوه ببصيص من النور لينطلق منه في دراسته الآنية وها نحن مباشرة نقوم بعرض تلك الدراسات و التي بدورها تدرس موضوع "قلق مربية الأطفال وعلاقته بعدواني الطفل" -دراسة ميدانية بمدينة بسكرة- فيمكن أن تكون تلك الدراسات تمس كلا المتغيرين أو متغير واحد فقط، والتي يتم إجازها على النحو الآتي:

أولا الدراسات الأجنبية :

● دراسة كل من داووز عام 1934 و هاتروب عام 1974 ، فالملاحظ في هاتين الدراستين أن الفاصل الفتي بينهما أربعين سنة، والهدف من هاتين الدراستين المنفصلتين من حيث المدد الزمنية والمصطلحات من حيث الهدف والمتمثل في دراسة الفروق العمرية من حيث السلوكيات العدوانية و التي كانت على النحو الآتي : فحص داووز 1934 شجار أطفال الحضانة الذين تتراوح أعمارهم (18-25 شهرا) ، أما دراسة هاتروب عام 1974 حول التفاعل داخل عدد من فئات أطفال ما قبل المدرسة الذين تتراوح أعمارهم ما بين (4-6 سنوات) ، وفئات أطفال المدرسة الابتدائية من أعمار تتراوح ما بين (6-7 سنوات) ، و ذلك خلال فترة عشرة أسابيع أين توصلت نتائج هذه الدراسة إلى مايلي :

1- على غلّم من أن عدوانية الطفل ما قبل المدرسة الوسيلة ، فإن العدوان الوسيلى ينقص بصورة تدريجية بدءا من السنة الثانية حتى السنة الخامسة.

2- يتزافق اضمحلال العدوان الوسيلى بتصاعد العدوان الكرهى ، ضف لذلك إستمرار كلا الإتجاهين حتى الطفولة المتوسطة ، و ذلك إضافة إلى إنخفاض العدوان عند أبناء السادسة و السابعة كما هو عليه لدى أبناء ما قبل المدرسة الذين يبدون مقدارا كبيرا من العدوان الكرهى . (ميخائيل إبراهيم أسعد. 1998، ص ص:-149 (148) .

• دراسة ليسر (lesser 1976) : لمعرفة العلاقة بين القلق واستجابات الأطفال نحو العدوان ، أين أجراها ليسر على تلاميذ المرحلة الابتدائية للبنين و البنات حيث أظهرت النتائج أن القلق الدراسى يزيد من السلوك العدواني لدى الأطفال وأيضا السلوك التوتري والتزددى . (أمال عبد السميع مليجي باظة. ب ت، ص ص:53- 54) .

• كما يشير ليسر وآخرون (1985 lesser and other) في دراسة لهم بأن أسلوب المعاملة الوالدية المتسمة بالضغوط النفسىة و عدم الديمقراطية في الطفولة تساعد على نمو السلوك العدواني لدى الآباء و الأبناء . (جمال زكى أبو مرق، 1997، ص: 176) .

• كما أن هناك دراسة قام بها كل من (جون أكركدور كاين ويستمان) (john 1987 acher & kar in westeman) على مجموعة من أطفال المدارس الابتدائية من (6-11 سنة) و تناولت العدوانية المباشرة و اللفظية فقط من عمر (6-11 سنة) ولم تتعرض الدراسة للسلوك العدواني الغير مباشر و أظهرت عدم وجود فروق بين الجنسين عند 6 سنوات و أظهرت الدافع للعدوان عند كلا الجنسين، وأجريت الدراسة داخل الفصول الدراسية و أظهرت أن الاختلاف بين

الجنسين في صور السلوك العدواني في عمر 11 سنة وليس في الدافع للعدوان، والعدوان اللفظى لدى البنات أعلى منه عند البنين والعدوان المباشر المادي عند البنين أعلى منه عند البنات ، و الفروق دالة إحصائيا ، أما إتجاه السلوك العدواني بين الجنسين فوجدوا

الفصل الأول..... طرح إشكالية الدراسة

أنّ السلوك العدواني في عمر 11 سنة يتّجه نحو نفس الجنس من البنين و البنات ولم يتّجه للجنس المخالف .

● كما أنّ هناك مذكرة رسمية لنقابة علماء نفس الأطفال الألمان "dpv" تم نشرها عبر الإنترنت تحت عنوان " مذكرة طبية تحذّر من التخلي المبكر على تربية الأطفال للمربيات" أين أكّدت عن وجود عواقب نفسية داخلية كارثية على الأطفال نتيجة تخلي الأبوين عنهم . وفسّر الأطباء على أساس الدراسة حول إرتفاع "الكورتيزول" في دماء أطفال الحضانات وأسباب العنف في المدارس ، إذ يبدو أنّ أطفال الحضانات أكثر عرضة من غيرهم لممارسة العنف في المدارس لاحقا .

<http://www.Asharqulwsat.Cam/details.Asp?Szction=4&Baitcle=451689&issoueuo=1062306/08/200>

ثانيا الدراسات العربية :

● هناك دراسة "لجمال زكي أبو مرق 1997" حول الضغوط الوالدية وعلاقتها بالسلوك العدواني لدى أطفال ما قبل المدرسة الابتدائية و من ضمن الأهداف التي أشار إليها من خلال دراسته كآتي :

- معرفة طبيعة العلاقة بين الضغوط الوالدية و السلوك العدواني لأطفال ما قبل المدرسة .

- وكذا العوامل المسببة للسلوك العدواني و البيئة التي تسهم في زيادته لدى أطفال ما قبل المدرسة الابتدائية مع معرفة درجة السلوك العدواني (اللفظي الصريح) (البدني - الجسمي - المادي) ، حيث اشتملت العينة على الأولياء الذين لديهم أبناء في سن

رياض الأطفال مابين (3-6 سنوات) في كلّ من المدينة المنورة و جدة حيث بلغت العينة 500 فردا ، أما بالنسبة للأدوات التي وظّفها الباحث هي "مقياس الضغوط الوالدية" و "مقياس السلوك العدواني" ، أما بالنسبة للنتائج المتوصّل إليها من هاته الدراسة

الفصل الأول..... طرح إشكالية الدراسة

مايلي : وجود علاقة إرتباطيه بين مقياسي الضغوط الوالدية والسلوك العدواني لدى أطفال ما قبل المدرسة و هذا يشير إلى تأثر الأطفال للضغوط الوالدية التي يعاني منها الوالدان .

● كما نجد كذلك و في هذا الصدد أن الباحث (العظماوي 1988) يؤكد على أن الضغوط الوالدية القويّة على الأطفال تؤدي إلى ظهور السلوك العدواني ، كما أشارت نتائج العظماوي 1988 بأن دوافع العدوان في الطفولة تفرضه وتغذيه وتدعمه البيئة العائلية دون أن ننسى الضغوط ، الإجهادات و أساليب التربية و التهذيب المتبعة. (جمال زكي أبو مرق، 1997، ص: 168-172).

● كما قامت الباحثة الأردنية بدراسة حول معرفة مدى إمتثال مديرات ومعلمات في مدارس الأطفال بالأردن بتطبيق برامج فاعلة و هادفة في ضوء معايير مشتقة من نموذج مقترح .

كما أن الهدف من هاته الدراسة هو تقويم فعالية رياض الأطفال في تلبية حاجات النمو عند الطفل ، أما في ما يخص عينة الدراسة فهي تتمثل بمدارس رياض الأطفال ومديراتها بالأردن ، كما تمّ توظيف الأدوات و الوسائل الآتية لجمع البيانات وهي كالآتي :

أ- أوراق الخطط اليومية و الشهرية و السنوية.

ب- البطاقة الصحية للطفل .

ج- بطاقة تقويم النتائج التعليمية و الخبرة السلوكية عند الطفل.

د- المقابلات الشخصية .

هـ- الملاحظات الفعلية.

أما النتائج المتوصل إليها من خلال هذه الدراسة هو القيام ببناء نموذج يلي حاجات الأطفال و يساير خصائص نموهم بما فيها مجال النمو الإجتماعي و الإنفعالي الخاص بالطفل . (محمد عبد الرحيم عدس، 2001، ص ص: 292-301)

ثالثا الدراسات المحليّة :

● و هناك دراسة للباحث نبيل عتروس 2005 تحت عنوان " مربية الروضة و دورها في علاج المشكلات السلوكية للأطفال بولاية عنابة " ، و التي هدفها يتمثل في معرفة المشكلات السلوكية الموجودة داخل رياض الأطفال و مدى قدرة المربية على علاجها و الحد منها باعتبارها عنصرا مهما في العملية التعليمية و التربوية ، إذ اشتملت العينة على 41 مربية من مربيّات رياض الأطفال الموجودة في ولاية عنابه و هذا بتبني المنهج الوصفي التحليلي الذي يعنى بجمع البيانات عن الظاهرة المعنية بالدراسة ثم تحليلها إحصائيا و تفسير نتائجها ، كما اهتم إعتقاد الباحث على الأدوات الآتية :
المقابلة ، و الإستبيان المكوّن من أربعين سؤالاً موجهها للمربيّات كما أوضحت نتائج هاته الدراسة :

- أن 85.36 % من المربيّات تزيد أعمارهن عن ثلاثين سنة ، كما بلغت نسبة اللواتي تجاوزن أربعين سنة 36.58 % وهي نسبة تدلّ على أنّ المربيّات بلغن مستوى من النضج العقلي و النفسي الذي يضمن على شخصياتهن نوع من الهدوء و الإيزان و الرزانة مع التعامل مع أطفال هذه المرحلة الحساسة التي تتطلّب عناية خاصة و معاملة مميزة .

- كما أوضح الإستبيان أنّ 92.68 % من المربيّات على دراية و لهنّ إحاطة بمشكلات طفل الروضة و طبيعتها، و أنّهن يراعين خصوصيات كلّ طفل عند العلاج.

- كما أشار الإستبيان أنّ المربيّة تحرص على الجوّ المريح لطفل الروضة بنسبة 100 % ممّا هذا يخلق جوّ من التفاعل بين الطفل والمربيّة إذ بلغت النسبة 75.60 % وهو مؤشّر للعلاقة الحميمة السائدة بينهما ، و التي هي الأساس في التّربية الّتي تؤتي أكلها بعد حين لا محال . (نبيل عتروس، 2005، ص ص: 142-164) .

التعليق العام حول الدراسات السابقة :

تعليق عام حول الدراسات السابقة : من خلال ما سبق عرضه من الدراسات السابقة سواء كانت محلية . عربية . أجنبية و عبر فترات زمنية متباينة و متباعدة ، نجد هناك جملة من الملاحظات و التي يتم إستخلاصها على النحو الآتي :

- هناك بعض الدراسات التي تؤكد بأنّ العدوانية في مرحلة الطفولة المبكرة ، تدعّمه و تغذيّه و تحكّمه البيئة العائلية ، ضف لذلك الضغوط و الإجهادات و أساليب التربية و التّهديب المتّبعة و من ضمنها دور المربيّة .

- كما تشير بعض الدراسات إلى وجود علاقة إرتباطية سالبة بين الصّحة النّفسية للفرد و الأساليب الوالدية السّالبة التي لا تساعد على التّوافق الشّخصي والاجتماعي ، و هذا ما يمكن أن يدعّم دراستنا لهدف تأكيد و توضيح ما للمربيّة من مساهمة في صقل شخصية الطّفل سواء بالإيجاب أو السّلب .

- ضف لذلك فإنّ بعض الدراسات جاءت نتائجها تخدم نوعاً ما دراستنا الحالية مثلاً تلك النّتائج المتوصّلة إليها على أنّ بناء برنامج نموذجي يلبي حاجات الأطفال ويساير خصائص نموهم بما فيه النّمو الاجتماعي و الإنفعالي الخاص بالطّفل وهذا بطبيعة الحال تحت إشراف المربيّات .

- في حين هناك بعض الدراسات التي تؤكد على العلاقة الإيجابية بين قدرة مربيّة رياض الأطفال و تلك المشكّلات السلوكية بما فيها العدوانية لهدف التّخفيف منها ،

الفصل الأول..... طرح إشكالية الدراسة

إذ أوضحت النتائج بأنّه كلما كان هناك نضج عقلي و نفسي واتّزان انفعالي للمربية كلما كان له انعكاس إيجابي على شخصية طفل الروضة .

- كما أنّ وعي و حرص المربية على توفير الجو المريح داخل الروضة ، فهذا يخلق جوا من التفاعل الإيجابي ولجيد ، و الذي يؤدي إلى إستبعاد كلّ المشكلات السلوكية لأطفال هذه المرحلة .

- كما أفادتنا هاته الدراسات بجملة من المفاهيم العلمية و التي نحتاجها في دراستنا مثلا : العدوان اللفظي ، العدوان الجسدي و العدااء....

- وتمت الإستفادة أيضا من تلك الدراسات في الجانب المنهجي للدراسة وخاصة من حيث التحليل الكيفي الذي إتبعته بعض الدراسات ، كما أنّه سيتم توظيف الدراسات السابقة في تحليل و تفسير فرضيات دراستنا.

- كما أنّ تلك الدراسات أصبحت ضمن قائمة المراجع أي أنّها عملت على الرفع من رصيد المراجع من حيث جدتها و انتمائها .

في حين يؤخذ على هاته الدراسة ما يلي :

وجود نوع من التناقض في نتائج الدراسات المطروحة من حيث مدى إنتشار العدوانية الجسدية و اللفظية فهناك من توصل إلى أنّ العدوان اللفظي يكون مرّفع بالنسبة للذكور في حين هناك نتائج تؤكد العكس على أنّها مرتفعة لدى الإناث .

- تعدّد و تنوع الدراسات سواء المحلية و العربية و الأجنبية حول موضوع السلوكيات العدوانية بشكل كبير و معقّ في حين نجد نقص إن لم نقل إنعدام الدراسات التي تربط بشكل مباشر بين متغيري دراستنا : قلق المربية و السلوكيات العدوانية للطفل .

الفصل الأول..... طرح إشكالية الدراسة

- والملاحظ كذلك أنّ هناك نوع من التداخل في العديد من المفاهيم الخاصة بالسلوكيات العدوانية مع صعوبة الفصل بينها و هي: العدائية، العدوان المباشر، العدوان المادي، العدوان اللفظي، العدوان الوسيلي و العدوان الخفي . بالرغم من كلّ تلك الإيجابيات و السلبيات التي خلّفتها الدراسات السابقة، إلا أنّها تبرز وتوضح الحاجة إلى الإستفادة منها، و لعلّ دراستنا الحالية حول قلق المربية وعلاقته بعدوا نية طفل يلّوض يمكن أن تضيف المزيد من الأفكار التي لم يتطرّق إليها الباحثون سابقا .

6- التعريف الإجرائي للمتغيرات الأساسية للدراسة :

1- القلق: تعرّف الطالبة الباحثة القلق إجرائيا في هاته الدراسة الحالية بوصفها قلق (حالة/ سمة) موجود فعلا و هذا من خلال معرفة مجموع الدرجات الكلية الخاصة بقلق حالة على حده مع إرتفاعها، وكذا معرفة الدرجات الكلية الخاصة بقلق سمة مع إرتفاعها وهذا طبعا على مقياس (حالة/ سمة) للعالم (سبيلبرجر Berger spiel 1970).

2- المربية: هي ذلك الفرد الذي يعتبر الطّرف الأساسي و المحوري داخل رياض الأطفال بحيث تتميزّ بز المربية بالخصائص الجسمية، الإجتماعية و التعليمية غير مسطرة من قبل الجهات المعنية.

3- الطّفل: ونقصد بالضبط طفل المرحلة المبكرة و نحن و في هاته الدراسة تمّ تعاملنا مع أطفال ما بين (4-5) سنوات .

4- السلوكيات العدوانية: تعرّف السلوكيات العدوانية في هاته الدراسة على أنّها: ملاحظة المربية المباشرة لسلوكيات الأطفال و القيام بتسجيل التكرار على شبكة الملاحظة المعدة من قبل الطالبة الباحثة و من ثمّ أخذ أكبر تكرار لكلّ سلوك عدواني جسدي (مادي) و لفظي (معنوي) خاص بكلّ طفل و هذا أثناء مواقف معينة

الفصل الأول..... طرح إشكالية الدراسة

(أكل، لعب، قاعة الإنتظار، قاعة الدّرس) وخلال فترة زمنية تتراوح ما بين 30-60 دقيقة.

5- السلوك العدواني المادي : و المقصود به كلّ ضرر ظاهر غير خفي و يتخذ في صور هجوم مادي جسدي و يكون بطريقة واضحة و مباشرة .

6- السلوك العدواني اللفظي : و هو كلّ ما يتعلّق بالإستجابات اللفظية و التي توحى بالإيذاء النفسي و الاجتماعي لأشخاص آخرين ، و هذا يجرح مشاعرهم أو بالسخرية منهم ، التهكّم و كلّ ما يحمله من تعبيرات لفظية مرفوضة إجتماعيا وخلقيا .

7- رياض الأطفال : هي مؤسسة إجتماعية تعمل كمكمل أساسي في عملية التنشئة لباقي مؤسسات التنشئة الإجتماعية ، هدفها تليّسي هو العمل على تحقيق النمو المتكامل للطفل في جميع النواحي .

7-فرضيات الدراسة :

من خلال التساؤلات المطروحة ضمن إشكالية الدراسة، وما تمّ عرضه من دراسات سابقة ضف لذلك تلك التعاريف الإجرائية ، فها نحن نقوم بطرح الفرضيات الآتية:

الفرضية العامة :

توجد علاقة بين قلق مربية رياض الأطفال و ظهور السلوكات العدوانية لدى الطفل .

الفرضيات الفرعية :

1- توجد علاقة بين قلق حالة لمربية رياض الأطفال و السلوكات العدوانية الجسدية لدى الطفل .

2- توجد علاقة بين قلق حالة لمربية رياض الأطفال و السلوكات العدوانية اللفظية لدى الطّفّل .

3- توجد علاقة بين قلق سمّة لمربية رياض الأطفال و السلوكات العدوانية الجسدية لدى الطّفّل .

4- توجد علاقة بين قلق سمّة لمربية رياض الأطفال و السلوكات العدوانية اللفظية لدى الطّفّل .